المساور بن هند العبسي

أخبـــاره وشـــعره

جمع وتحقيق: الأستاذ: سعد محمد حسين الحداد

اسمه:

مساور[(١)] بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر. وكنيته (أبو الصمعاء). شاعر شريف فارس، إسلامي مخضرم، أدرك النبي محمداً ﷺ ولم يجتمع به. وهو من المتقدمين في الإسلام، وهو وأبوه وجده أشراف شعراء فرسان. كان جده قيس مشهوراً في الجاهلية، وهو صاحب حرب داحس والغبراء (بين فزارة وعبس).

قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: «حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس قبل الإسلام بخمسين عاماً». فهو من المعمرين. إلا أن أبا حاتم لم يذكره في كتابه المعمرين. إذ عاش إلى أيام الحجاج حتى هلك بـ «عمان» سنة ٧٥ للهجرة المباركة.

كان مساور أعور وقد أخل بذكره (صلاح الدين الصفدي) في كتابه (الشعور بالعور)[(٢)] وفي شعره مايدل على ذلك[(٣)].

---

(١) تنظر ترجمته في العقد الفريد: ٥/ ٢٧٤، الشعر والشعراء: ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦، عيون الأخبار: ٤/ ١٣، الأغاني: ٩/ ١٥٣، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٣/ ٤١٥، اختيار الممتع: ١/ ٨٣، جمهرة أنساب العرب: ٢٥٠ ـ ٢٥١، شرح الحماسة (التبريزي): ٢/ ١٨٦، لباب الآداب: ٢/ ٥٣، نهاية الأرب: ٣/ ٧٤، الإصابة: ٦/ ١٧١، معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، خزانة الادب: ٤/ ٥٧٣، الأعلام: ٧/ ٢١٤.

(٢) وقد استدرك عليه محققه د.عبد الرزاق حسين. ص٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٣) تنظر القطعة (٥) من شعره.

ومساور (منقول من اسم الفاعل، ويقال: ساور فهو مساور أي: واثب، والسوار المعربد[١]. وتصحف اسم (المساور) إلى (مسفر العبسي) في (تهذيب اللغة) و(شرح المفصل) أما هند فعلم مرتجل ويقال للمئة من الإبل هنيدة. وقد ورد ذكره في بيت من قصيدة للفرزدق: [من الكامل]

فيهنّ شاركني المساورُ بعدَهم وأخو هوازن والشآمي الأخطل[٢]

للمساور بن هند مهاجاة مع الشاعر المرار بن سعيد الفقعسي[٣] وبني أسد حتى قال فيهم: [من الكامل]

شقيَتْ بنو أسدٍ بشعرِ مساورٍ إن الشقيَّ بكلِّ حَبْلٍ يُخنَقُ

ومن قول المرار له[٤]: [من البسيط]

لستَ إلى الأمِّ من عبسٍ ومن أَسَدٍ وإنما أنتَ دينارُ بنُ دينارِ

وإن تكن من بني عبس وأمهمُ فأمُّ عَبْسِكُمُ من جارة الجار.

الدينار: العبد.

بالرغم من قلة ماوصلنا من شعر المساور، إلا أننا نلمح في شعره غلبة الفخر بنفسه وبقومه وأيامهم وأمجادهم، فضلاً عن أبيات معدودة في المدح وأخرى في الهجاء.

أما أرجوزته المشهورة[٥] فقد كثر الاستشهاد بأبياتها أو بأشطر منها، واختلف في نسبتها وفي الغرض المقصود من نظمها. فقيل: هي للمساور بن هند وقيل: هي للعجاج بن رؤبة أو لأبي حيان الفقعسي. وزيد على ذلك أن نسبت إلى ابن جباية اللص وإلى الدبيري وإلى عبد بني عبس، وهناك من نسبها إلى التدمري، وقيل: لعبد بني الحسحاس، وهو وهم وتحريف.

وقد استقصيت نسبتها فتبين لي أن عدد من نسبها تصريحاً أو تغليباً إلى (المساور بن هند العبسي) في أغلب أشطرها كان عشرة أشخاص منهم ابن السيد - ابن

---

(١) المبهج: ٣١.
(٢) نقائض جرير والفرزدق: ١/ ٢٠٢.
(٣) المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي الأسدي، من مخضرمي الدولتين، وقيل: إنه لم يدرك الدولة العباسية. كان قصيراً مفرط القصر ضئيل الجسم، لصاً (الأغاني: ٩/ ١٥١). نشر شعره د. نوري حمودي القيسي.
(٤) وقد نسبه وهماً (علي بن حمزة البصري) للمساور بن هند في بقية التنبيهات على أغلاط الرواة ص٥٧.
(٥) القطعة: (١١) من شعره.

منظور ـ الزجاجي ـ الشنقيطي ـ الترمذي والبطليوسي وغيرهم. أما نسبتها إلى أبي حيان الفقعسي فكانت نصف النسبة المتقدمة، تليها النسبة إلى (عبد بني عبس)، وهم ثلاثة أشخاص فقط. أما النسبة الأخرى فلايعتد بها.

ومن جهة ثانية فإن عدد الأبيات والأشطر المنسوبة إلى المساور بن هند أكثر مما نسب إلى غيره، لذا لابد من القول بقطع صحة نسبتها إلى المساور بن هند (والله أعلم).

أما من حيث غرضها، فقد اختلف فيه كذلك، فقيل: هي في وصف جبل عمه الخصب وحفه النبات وعلاه، وقيل في وصف الإبل وراعيها، وقيل في بعضها وصف اللبن في القعب لما عليه من الرغوة. والملاحظ من قراءتها أن الوصف الذي رسمته الأرجوزة يحتمل المتقدم ذكره من الأوصاف كلها ولايعدم أن يكون شاملاً للنعوت أجمعها.

حاولت هنا جهد الإمكان أن ألم شتات أرجوزة المساور بن هند، وبما أنها لم تصلنا كاملة كما نظمها صاحبها، فقد آثرت أن أخرجها بحلتها الأقرب إلى نظمها الأول (إن شاء الله) مرقماً إياها حسب أشطرها ليسهل تخريجها من المظان.

وبعد لقد استقصيت مصادر الأدب واللغة والتاريخ والسير، فخرجت بهذا المجموع من شعر وأخبار المساور بن هند العبسي مرتباً إياه وفق السياق الهجائي، ذاكراً البحور الشعرية، وشارحاً للمفردات مشيراً إلى الاختلافات الواردة في رواية الأبيات الشعرية، موثقة بمصادر التخريج المخطوطة والمطبوعة، آملاً أن أكون بهذا العمل قد أسديت خدمة لتراث الأمة في إظهار نتاج شاعر من شعرائها.

وختاماً أدعو الله أن يسدد خطاي، وإن الكمال لله وحده.

أخبـاره:

١ـ قال الحجاج للمساوربن هند: مالك تقول الشعر وقد بلغت من العمر مابلغت؟

قال المساور: ارعى به الكلأ، واشرب به الماء، وتقضى لي به الحاجة، فإن كفيتني ذلك تركته[١].

٢ـ في حكاية للاصمعي أنه لما عمر المساور صغرت عيناه وعظمت أذناه، جعلوه في بيت صغير ووكلوا به امرأة، فرأى ذات يوم غفلة فخرج، فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم أخذ بعرتين فقال: هذه فلانة وهذه فلانة لفرسين كان يعرفهما،

(١) الشعر والشعراء: ١/٣٥٦، العقد الفريد: ٥/٢٧٤، اختيار الممتع: ١/٨١.

ثم أرسلهما من رأس الكومة، ثم نظر فقال: سبقت فلانة، ثم أحس بالمرأة فقام فهرب[١].

٣ـ قال المساور بن هند لرجل: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا المساور بن هند. قال الرجل: ماأعرفك: قال: فتعساً ونكساً لمن لايعرف القمر[٢].

وتفرد صاحب العقد الفريد في إيراد الخبر الاتي:

دخل أعرابي على المساور بن هند وهو على الري فلم يُعطه شيئاً، فخرج وهو يقول: [من المتقارب]

اتيت المساور في حاجةٍ ... فما زال يسعلُ حتّى ضَرطْ

وحك قفاه بكرسوعه ... ومسَّح عثنونه وامتخط[٣]

فأمسكت عن حاجتي خيفة ... لأخرى تقطع شرج السفط[٤]

فأقسم لو عدت في حاجتي ... لَلَطَّخ بالسلح وشي النمط[٥]

وقال غلطنا حساب الخراج ... فقلت من الضرط جاء الغلط

فكان العامل كلما ركب صاح به الصبيان: من الضرط جاء الغلط، حتى هرب من غير عزل إلى بلاد اصفهان[٦].

---

(١) اختيار الممتع: ١/ ٨٢، الإصابة: ٦/ ١٧١، معاهد التنصيص: ١/ ٢٨١، وفي الصاهل والشاحج: ص٢٧٧ ورد الخبر بصورته التالية «اهتز (المساور) فعزل في بيت وجعلت معه امرأة تحفظه، فنظر إليه رجل في بعض الايام وقد أخذ بعرتين فأرسلهما من يده وقال: أرسلت الحواء والبلندح.

وكان الحواء والبلندح في الأصل اسمان لناقتين أو فرسين، فجاءت المرأة التي وكلت به لترده إلى البيت، فلما رأها عاد إليه مسرعاً وقال: سوي لي لعيقة امالا.

اللعيقة: تصغير لعقة، وهي بالفتح كالمرة من لعق أي لحس».

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٣/ ٤١٥.

(٣) الكرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر، وهو النائي عند الرسغ.

العثنون: اللحية ومافضل منها بعد العارضين.

(٤) السفط: مايعبى فيه الطيب وماأشبهه من أدوات النساء.

شرح السفط: شده وإدخال بعض عراه في بعض، وكنى به هنا عن الاست.

(٥) السلح: النجو، النمط: الفراش.

(٦) العقد الفريد: ٣/ ٤٥٥. ونسبها ابن قتيبة في (عيون الأخبار، ٣/ ١٥٤) للمساور الضبي، وربما كانت النسبة أقرب إلى الصواب، فلم نقرأ أن المساور بن هند كان عاملاً على الري، وإذا صح خبر القولية فلابد من أخبار وأعمال تذكرها المصادر التاريخية، فضلاً عن أننا لم نعثر على عامل على الري يحمل اسم مساور مطلقاً. =

شــعره:

[١]

[قال المساور بن هند]: [من الكامل]

١ـ سـائـل تميمـا هـل وفيـت فـإنني أعـددت مكـرمتـي ليـوم سبـاب
٢ـ وأخـذت جـار بنـي سـلامـة عنـوة فـدفعـت ربقتـه إلـى عتّـابَ
٣ـ وجلبتـه مـن أهـل أبضـة طـائعـاً حتـى تحكـم فيـه أهـل أرابَ
٤ـ قتلـوا ابـن أختهـمُ وجـار بيـوتهـم مـن حينهـم وسفـاهـة الألبـاب
٥ـ غـدرت جـذيمـة غيـر أني لـم أكـن يـومـاً لأولـف غـدرة أثـوابـي
٦ـ وإذا فعلتـم ذلكـم لـم تتـركـوا أحـداً يـذب لكـم عـن الأحسـاب
٧ـ لا يـأمنـن بنـي جـذيمـة بعـدمـا جـارٌ يحـل خـوالـف الأطنـاب

المفردات:

العنة: القهر. الربقة: عروة من حبل فيه عدة عرى تشد فيه البهم.

أبضة: بضم الهمزة وكسرها، ماء لبني العنبر وقيل لطي ثم لبني ملقط منهم.

أراب: ماء لبني العنبر. السفه: الخفة. من حينهم: من محنتهم وعدم رشادهم.

التخريج:

الحماسة: ١/ ٢٤٢ ـ ٣٤٢.

شرح الحماسة للتبريزي: ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ [عدا البيت السابع].

ديوان الحماسة (رواية الجواليقي): ص١٣٠.

الحماسة (تفسير ابن فارس): ص١٤٠.

شرح ديوان الحماسة للفسوي الورقة ٣٩ب [عدا البيت السابع].

عنوان النفاسة في شرح ديوان الحماسة لابن زاكور الورقة ١٠٣ب ـ ١٠٤أ [عدا البيت السابع].

معجم البلدان: ١/ ١٨٠ [البيت الثالث].

معجم ماستعجم: ١/ ١٣٣ [البيت الثالث].

اللسان مادة (أبض) [البيت الثالث] ومادة (أزب).

= فالخبر الوارد آنفاً لايمكن الجزم بصحته منسوباً إلى المساور بن هند العبسي، والتفرد في إيراد الخبر في مصدر واحد لا يمكن التسليم به في أغلب الأحيان، إذ ربما تعرض إلى التحريف أو التصحيف.

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (شمال المملكة): ١/ ٣١.

اختلاف الروايات:

البيت (٣) في عنوان النفاسة (من آل أيضة)، في اللسان مادة (أزب) (أهل أزاب).

البيت (٤) في الحماسة (في حينهم)، في عنوان النفاسة (من خبثهم).

البيت (٥) في تفسير ابن فارس (لأودع بدلا من لاولف)، وفي عنوان النفاسة وفي شرح ديوان الحماسة للنسوي وشرح الحماسة للتبريزي وشرح الحماسة للمرزوقي (أبدا بدلاً من يوماً).

البيت (٦) في تفسير ابن فارس (فإذا بدلا من وإذا).

يقول التبريزي في شرحه: ٢/ ٦ - ٨ «من خبر هذه الأبيات أن مروان بن أبي الحليل العبسي أخا بني مالك بن زهير ضرب ابن المكعبر ضربة فشجه، (والمكعبر ابن أخت المساور بن هند) فترك ابن المكعبر مروان ولم يعرض له فيها، ثم أن بني قيس بن زهير قاتلوا بني مالك بن زهير إخوتهم فغدا ابن المكعبر بنصر أخواله بني قيس بن زهير، فضربه زيد بن أبي الحليل ولم يجهز عليه، ومروان أخوه عند امرأة من بني عبس بناظرة (جبل أو ماء لبني عبس) فبعث مساور بن هند رجلين من بني عبس معهما عتاب بن المكعبر تحت الليل حتى طرقوا ناظرة. وانطلق عتاب حتى أتى مروان عندالمرأة فقال: إنا قد أردنا أن نحدر خيلنا إلى العراق، وقد أقسم صاحبنا أن لانحدر حتى نأتيه ثانية بحقه فقال: أي والله لأعطينكم فانطلق معه حتى أتى الرجلين فأخذاه وشداه وثاقاً وقالا لابن المكعبر «الحق بقومك يا أخا بني تميم»، فخرج حتى أتى بلاد قومه، ثم بعث راكباً يعلم له علم أخيه فوجده قد مات، فثار الشر بين القبائل قتلاً ونهباً». ا هـ.

[٢]

قال المساور بن هند: «يمدح بني عوذ بن غالب بن عبس»*: [من الطويل]

١- جزى الله خيراً غالباً من عشيرة ... إذا حدثان الدهر نابت نوائبُهْ

٢- فكم دافعوا من كربة قد تلاحمت ... عليَّ وموجٍ قد علتني غواربُهْ

٣- إذا قلت عودوا عاد كلُّ شمردلٍ ... أَشَمّ من الفتيان جزل مواهبُهْ

٤- إذا أخذت بزل المخاض سلاحها ... تجرد فيها متلف المال كاسبُهْ

المفردات:

١- الحدثان: نوائب الدهر وشدائده، الغوارب: أعلى الموج وأعلى الظهر.

٢- الشمردل: من الإبل وغيرها القوي السريع الفتي الحسن الخلق، والانثى

بالهاء. الأشم: من الشمم، العزيز النفس على سبيل الكناية، البزل: جمع بازل: (من الذوق) المتناهي قوة وشباباً، المخاض: الحوامل، سلاحها: محاسنها وأمارات عنقها.

التخريج:

(*) ما بين الأقواس من أمالي المرتضى: ٢/ ١١٨.

الحماسة(عسيلان): ٢/ ٣١٥ [بلا عزو].

الزهرة: ١/ ٧٥٥ [الأبيات الأول والثاني والثالث].

اختيار الممتع في علم الشعر وعمله: ١/ ٨١ ـ ٨٢.

شرح الحماسة للمرزوقي: ٤/ ١٦٦٦ ـ ١٦٦٧ [بلا عزو].

أمالي المرتضى: ٢/ ١٨٨ [البيتان الأول والرابع] [بلا عزو].

شرح ديوان الحماسة للفسوي الورقة: ١٧٣أ.

شرح الحماسة للتبريزي: ٤/ ٩٩ [بلا عزو].

ديوان الحماسة للجواليقي: ٥٤٧ [بلا عزو].

المثل السائر: ٣/ ٢٠ ـ ٢١ [البيتان الأول والثاني].

الإصابة: ٦/ ١٧١ [البيتان الأول والرابع].

معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٤ [البيتان الاول والرابع].

النفاسة في شرح ديوان الحماسة الورقة: ٦٤ب ـ ٦٥أ.

مآخذ الأزدي على الكندي ـ مجلة المورد مج٦ ع٣، ١٩٧٧ ص١٩٧ [البيت الأول].

اللسان مادة (شمردل).

بلوغ الارب (الالوسي): ١/ ٦٢ [بلا عزو]

اختلاف الروايات:

البيت (١) في معاهد التنصيص والنفاسة (من قبيلة بدلاً من: عشيرة). وفي المثل السائر (عني غالباً بدلاً من: خيراً غالباً).

البيت (٣) في النفاسة (جم مواهبه بدلاً من: جزل مواهبه).

البيت (٤) في معاهد التنصيص (تجرد فيهم بدلاً من تجرد فيها).

[٣]

وقال المساور يفخر بنفسه: [الطويل]

١ ـ بليت وعلمي في البلاد مكانه وأفنى شبابي الدهر وهو جديدُ

٢ـ وأدركني يوم إذا قلت: قد مضى ... يعود لنا أو مثله فيعودُ
٣ـ وأصبحت مثل السيف أخلق جفنَهُ ... تقادمُ عهد القين وهو حديدُ
٤ـ ألم تعلموا ياعبس لو تشكرونني ... إذا الْتَقَتِ الذوّادُ كيف أذودُ
٥ـ ألم تعلموا أني ضحوك إليكم ... وعند شديدات الأمور شديدُ

المفردات:

أخلق: بلي.

التذكرة السعدية: ١٧٢ [الأبيات الثالث والرابع والخامس].

[٤]

قال المساور يمدح آل زهير وآل بدر بعد الصلح. [الوافر]

١ـ فَخَبِّرني بمثل بني زهير ... وخبِّرني بمثل بني زيادِ
٢ـ ومثل حذيفة الخير بن بدرٍ ... ومثلِ الحارثِ الفَيْض الجواد
٣ـ وزبانٍ ومثل أبي قعينٍ ... كهولِ الحرب في السنة الجمادِ

المفردات:

أبو قعين: قطبة بن سبار بن عمرو.

التخريج:

جمهرة نسب قريش وأخبارها: ١/ ٢٠.

[٥]

وقال المساور: [من الكامل]

١ـ أَوْدَى الشباب فما له مُتَقَفَّرُ ... وفقدتُ أترابي فأين المغبرُ
٢ـ وأرى الغواني بعدما أوجهنني ... أعرضن ثُمَّتَ قلن شيخ أعور
٣ـ ورأين رأسي صار وجهاً كله ... إلا قفاي ولحية ماتضفر
٤ـ ورأين شيخاً قد تحنَّى صلبه ... يمشي فيقعس أو يكب فيعثر
٥ـ لما رأيت الناس هَرُّوا فتنة ... عمياء توقد نارها وتَسعَّر
٦ـ وتشعبوا شعباً فكل جزيرة ... فيها أمير المؤمنين ومنبر
٧ـ ولتعلمنْ ذبيان إن هي أعرضت ... أنا لنا الشيخ الأغَرُّ الأكبر
٨ـ ولنا قناة من ردينة صدقةٌ ... زوراء حاملها كذلك أزور.

المفردات:

المتقفر: من تقفر الشيء إذا تتبعه واقتفى أثره. المغبر: مصدر ميمي من غبر إذا

مضى، وغبر إذا بقي، ويريد هنا البقاء. الغواني: جمع غانية، هي التي استغنت بمحاسنها عن التزيين بالحلي. أوجهنني: كنت ذا جاه عندهن ومنزلة. يمشي فيقعس: أي يرفع رأسه إلى السماء من يبس عنقه وتشيخ أخادعه.

هَرُّوا فتنة: كرهوها. عمياء: من التعمية. الشيخ الأغر الأكبر: يقال عَنَى به زهير بن جذيمة العبسي، وقيل هو قيس بن زهير. ردينة: امرأة السمهري، وهو الذي كان يقوم الرماح، وكانت ردينة تنوب عنه في غيبته. الصدقة: الصلبة. الزوراء: المائلة.

التخريج:

الحماسة: ١/ ٢٥٢.

الحماسة (تفسير ابن فارس): ١٤٧ ـ ١٤٩.

الحماسة (رواية الجواليقي): ١٣٦.

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ٤٥٨ ـ ٤٦٣.

شرح ديوان الحماسة للفسوي الورقة: ٤٢أ ـ ٤٢ ب.

شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ٥ ـ ٦.

عنوان النفاسة في شرح ديوان الحماسة لابن زاكور الورقة: ١١٦أ ـ ١١٨أ.

البرصان والعرجان للجاحظ: ٥٤٠ [البيتان الثاني والثالث].

الاختيارين للأخفش الأصغر: ٥٣٧ [البيت الأول]. [بلا عزو].

شرح اختيارات المفضل للتبريزي: ٢/ ٩٨٠ [البيت السادس].

الصحاح: ٦/ ٢٢٥٥ مادة (وجه) [البيت الثاني].

اللسان مادة (وجه) [البيت الثاني].

اختلاف الروايات:

البيت (١) في الحماسة (بان بدلاً من: أودى).

البيت (٢) في البرصان والعرجان (واجهنني بدلاً من أوجهنني) وفي الصحاح (أن الثواني بدلاً من وأرى الغواني).

البيت (٤) في الحماسة وفي شرح الحماسة للتبريزي (ظهره بدلاً من صلبه).

البيت (٦) في الحماسة (قبيلة بدلاً من جزيرة).

البيت (٧) في الحماسة وعنوان النفاسة وشرح الفسوي (أدبرت بدلاً من أعرضت). وفي تفسير ابن فارس (أقبلت بدلاً من أعرضت). وفي الحماسة (الأغر بدلاً من الأعز).

البيت (٨) في تفسير ابن فارس (صلبه بدلاً من صدقة).

[٦]

وقال المساور يهجو بني أسد: [من البسيط]

١ـ ماسرني أن أمي من بني أسدٍ   وأن ربي يُنجِّيني من النّارِ

٢ـ وأنهم زوجوني من بناتهمُ   وأن لي كلَّ يوم ألفَ دينارِ

التخريج:

العقد الفريد: ٥/ ٣٠٢.

الشعر والشعراء: ١/ ٣٥٥.

عيون الأخبار: ٤/ ١٣.

الأغاني: ٩/ ١٥٢.

معجم الشعراء: ٥٠٩ (وفيه نسبتهما إلى الشاعر الإسلامي يعيش الكلبي).

اختيار الممتع: ١/ ٨٣.

لباب الآداب: ٢/ ٥٣.

خزانة الادب: ٤/ ٥٧٣.

حماسة القرشي: ٣٨٢.

[٧]

وقال المساور: [من الكامل]

١ـ منا بنو بدر ومنا هاشمٌ   والحارثانِ ومالكٌ والأسْلَعُ

المفردات:

بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض، وبنو عبس بن بغيض إخوة لبني ذبيان بن بغيض، وأما هاشم فهو هاشم بن حرملة بن إياس، ينتمي إلى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وله خبر في يوم حوزة الأول. والحارثان: الحارث بن ظالم المري الفاتك المشهور، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري، ومالك هو مالك بن حذيفة بن بدر. (ينظر هامش البرصان والعرجان: ٩١ ـ ٩٢).

التخريج:

البرصان والعرجان: ٩١.

[٨]

وقال يهجو بني أسد: [من الوافر]

١ـ زعمتم أن اخوتكم قريشٌ لهم إلفٌ وليس لكم إلافُ

٢ـ أولئك أومنوا جوعاً وخوفاً وقد جاءت بنو أسد وخافوا

المفردات:

الإلف والإلاف والإيلاف: العهد وشبه الإجازة بالحقارة، والإلف: جمع ألوف وهو الكثير الإلفة. أولئك: إشارة إلى قريش وهي في قوله تعالى: ﴿لإيلاف قريش إيلافهم...﴾ من سورة قريش.

التخريج:

الحماسة: ٢/ ١٦٩.

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣/ ١٤٤٩ [بلا عزو].

ديوان الحماسة (رواية الجواليقي): ٤٦٠.

شرح ديوان الحماسة للفسوي الورقة: ١٤٦أ.

شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/ ١٢.

عنوان النفاسة لابن زاكور الورقة: ٢٠٩أ. ٢١٠ب.

معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٢.

اللسان والتاج مادة (ألف).

تفسير أبي حيان: ٨/ ٥١٤.

خزانة الادب: ٤/ ٥٧٤.

الفائق في غريب الحديث: ١/ ٤٠ [بلا عزو].

دلائل الإعجاز: ٢٤١ [البيت الأول] [بلا عزو].

تلخيص المفتاح: ١٨٩ [البيت الأول] [بلا عزو].

تهذيب اللغة: ١٥/ ٣٧٩ [البيت الأول] [بلا عزو] وردت (قريش) بالنصب.

المثلث: ١/ ٣٢١ [البيت الأول] [بلا عزو].

[٩]

قال المساور بن هند: [من الكامل]

١ـ شقيتْ بنو أسد بشعرِ مساورٍ إنَّ الشقيَّ بكُلِّ حبلٍ يُخنَقُ

التخريج:

الاغاني: ٩/ ١٥٢ (وفيه للمرار الفقسي)، اختيار الممتع: ١/ ٨٣، هيون الاخبار: ٤/ ١٣، الشعر والشعراء: ١/ ٣٥٥ لباب الآداب: ٢/ ٥٣، نهاية الأرب: ٣/ ٧٤، خزانة الأدب: ٤/ ٥٧٤.

[١٠]

وقال: [من الرجز]

١ـ حتى إذا ألقحتها تَقَمَّما
٢ـ واحتملت أرحامها منه دما
٣ـ من آيِلِ الماءِ الذي كان هَمَى

المفردات:

قمم الشيء (تقميما): جففه. ايل الماء: خاثره. همى: همت عينه: صبت دمعها.

التخريج:

اللسان مادة (همى).

[١١]

وقال: [من قصيدة مرجوزة...]*

١ـ عبسية لم ترع قفا أدرما
٢ـ ولم تعجّم عرفطا معجّما
٣ـ لكنْ رعين الحزم حين أدلما
٤ـ بقلا تعاشيب ونوراً تَوْءَما
٥ـ كأن صوت شخبها إذا همى
٦ـ بين أكفُّ الحالبينَ كلّما
٧ـ شدّ عليهنّ البيان المُحكما
٨ـ سحيف أفعى في حشيٍّ أعشما
٩ـ مثل القنابير مُلثنَ هيثما
١٠ـ وقد وطئن حيث كانت قيّما
١١ـ مثنى الوطاب والوطاب الزمّما
١٢ـ وقمعاً يكسى ثمالا قَشْعَما
١٣ـ يحسبُه الجاهل ما لم يعلما

١٤ـ شيخاً على كرسيِّه مُعمَّمَا
١٥ـ لو أنه أبان أو تكلّما
١٦ـ لكان إيّاه، ولكن أعجما
١٧ـ أتعبن ذا ضبعيّة ملوّما
١٨ـ يباشر الحرب بناب ضرزما
١٩ـ ياريَّهَا يوم تُلاقي أسلما
٢٠ـ يوم تلاقي الشيظم المُسَوَّما
٢١ـ عبل المشاش فتراه أهضما
٢٢ـ عند كرام لم يكن مُكَرَّما
٢٣ـ عذَّبه الله بها وأغرما
٢٤ـ وُلَيِّداً حتى عسا واعرنزما
٢٥ـ تحسب في الأذنين منه صمما
٢٦ـ قد سالم الحيّات منه القدما
٢٧ـ الأفعوان والشجاج الشجعما
٢٨ـ وذات قرنين ضموزا ضرزما
٢٩ـ يبتن عند عقبيه جثَّما
٣٠ـ هممنَ في رجليه حتى هوّما
٣١ـ ثم اغتدين وغدا مسلّما
٣٢ـ يتبعن منه الدلحات الروّما
٣٣ـ يعرفن منه الرَّزَّ والتكلّما

(*) قال البغدادي في (خزانة الأدب: ١١/ ٤١٠): «هذا الشعر من قصيدة مرجوزة أوردها الأسود أبو محمد الأعرابي في ضالة الأدب». اهـ ولم يشر سواه إلى ذلك.

المفردات:

عبسية: إبل بيض، القف: بضم القاف وتشديد الفاء، ما غلظ من الأرض. الأدرم: الذي لانبات عليه. العرفط: نوع من النبات له روقة عريضة وشوكة حجناء، وهو خبيث الريح.

تعاشيب: العشب المتفرق. النور: الزهر الأبيض والزهر الأصفر: الشخب: خروج اللبن من الضرع. همى: سال. السحيف: الصوت. الحشي: اليابس من النبت.

الأعشم: الشجر اليابس. الهيثم: فرخ العقاب. القنابير: جمع قنبر: ضرب من

النبات. الوطاب: جمع وطبة، وهو الزق الذي يجعل فيه اللبن. الزمم: جمع زام من زم: زم القربة، ملأها. الثمال: الرغوة. القشعم: من النسور والرجال: المُسنّ.

ضبعية: نسبة إلى الضبع، وهو العضد. الملوم: الذي يُلام كثيراً لسوء ما يأتي.

الضرزم: الأفعى شديدة العض، المسنة وهي أخبث وأكثر لسمها. ياريها: نادى الريّ كأنه حاضر على جهة التعجب من كثرة استقائه. أسلم: اسم راع. الشيظم: الطويل. المسوم: الراعي. عبل المشاش: غليظ العظام.

الأهضم: الضامر البطن. وُلَيّد: تصغير وليد، وصغره تحقيراً. عسا: (يعسو عسواً): يبس وصلب. اعرنزم: اجتمع. الأفعوان: بضم الهمزة، ذكر الأفاعي. الشجاع: ذكر الحيات. الشجعم: الجريء المسلط وقيل الطويل. ذات قرنين: صفة للحية التي لها قرنان من جلدها. الضموز: الحية الساكنة، المطرقة التي لا تصفر لخبثها، فإذا عرض لها إنسان ساورته خبثاً. الهامة: الحية السامة ويقال للحية: قد همت الرجل، الدلح: دلح الرجل بحمله دلحا: مر به مثقلاً. الرز: الصوت المسموع من بعيد.

التخريج:

تهذيب اللغة: ١/ ٣٣١ و٣/ ٣١١ و٣/ ٣٤٦ و١٥/ ٦٦٤ الاشطر [١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٣، ١٤، ٢٦، ٢٧].

شرح المفصل: ١/ ١٨٤ و٦/ ١٣٤ و٩/ ٤٢ الاشطر [١، ٢، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦].

اللسان: المواد (الإلف خشي، خمم، شجع، شيخ، روي، ضرزم، ضمز، عمي، عشم) عدا الأشطر [١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٢، ٣٣].

المقاصد النحوية (العيني) في: ٤/ ٨٠ ـ ٨١ و٤/ ٣٢٩ عدا الأشطر [٣، ٤، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٣٠].

شرح شواهد المغني (السيوطي): ص٩٧٣ عدا الأشطر [٣، ٤، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣].

خزانة الأدب (البغدادي): ١١/ ١٤٠ ـ ٤١١ عدا الأشطر [٣، ٤، ٩، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٥].

أمالي الزجاجي: ١٨٨ ـ ١٨٩ (بلا عزو) الأشطر [٥، ٨، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦].

[الشطران ١٣ و١٤] (للمساور) في الكتاب: ٢/ ١٥٢، أوضح المسالك: ٣/ ١٣٤، شرح ابن عقيل: ٢/ ٣١٠، الدرر اللوامع: ٢/ ٩٨. وبلا عزو) في النوادر في اللغة: ص١٦٤، مجالس ثعلب: ٢/ ٥٥٢، الخصائص: ٢/ ٣٠، ضرائر الشعر ٢٩ و٤٨، الإنصاف: ٢/ ٦٥٣، سر صناعة الإعراب: ٢/ ٦٧٩، المقرب: ٤٢٩، مغني اللبيب: ٢/ ٦٩٩. أمالي الشجري: ١/ ٣٨٤، همع الهوامع: ٢/ ٧٨، رصف المعاني: ٣٣و ٣٣٥، الأصول لابن السراج: ٢/ ١٧٩ و٢/ ٢٠٩، الاقتضاب: ٣/ ٣٤٥، العيون

الفاخرة: ٢٤١ و٢٤٢، المقتصد في شرح الإيضاح: ٢/ ١٣٠، حدائق الآداب (الأبهري): ٥٥٤، شرح أبيات سيبويه (السيرافي): ٢/ ٢٦٧، حاشية الدمنهوري على متن الكافي: ٨٩، مناهج الصواب للحويزي: ١٨٢.

و(لابن حيان الفقعسي) في شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٢٠٥، شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي: ٢٢٣.

[الشطران ٢٦ و٢٧]. وقد يضاف لهما في بعض المصادر الشطر (٢٨): شرح اختيارات المفضل: ٥٤٦، المذكر والمؤنث: ١/ ١١٦، المخصص: ١٦/ ١٠٦، شرح أبيات المغني للبغدادي: ٨/ ١٢٦، الممتع في التصريف: ١/ ٢٤١ و(بلاعزو) في مغني اللبيب: ٢/ ٦٩٩. الخصائص: ٢/ ٤٣٠، شرح جمل الزجاجي (لابن عصفور): ٢/ ١٨٥، المقتضب: ٢/ ٢٨٣، المنصف لكتاب التصريف: ٣/ ٦٩، همع الهوامع: ١/ ١٦٥، معاني القرآن: ٣/ ١١، رحلة ابن معصوم المدني (مجلة المورد العراقية م٩ ع١٤ ص٢٤٩. و(تعدد النسبة) في الكتاب: ١/ ١٤٥، الجمل: ٢١٤، الدرر اللوامع: ١/ ١٤٤، جمهرة اللغة: ٣/ ٣٢٥.

اختلاف الروايات:

الشطران (١ و٢) وردا في تهذيب اللغة:

عبسية لم ترع طلحا معجما ولم تواضع عرفطا وسلّما

الشطر (٢) في شرح شواهد المغني: (لم يفحم عرفطيا معجما)،

الشطر (٥) في أمالي الزجاجي واللسان مادة (خمى): (خمى بدلاً من همى).

الشطر (٨) في اللسان المواد (خشي وخمم وغشم): (صوت أفاع في خشي أعشما).

وفي أمالي الزجاجي: (صوت أفاع في خشي أغشما).

وفي شرح المفصل والخزانة (خشي بدلاً من حشي).

الشطر (٩) في شرح شواهد المغني: (مثل قنابير ملثن هشيما).

الشطر (١٠) في الكتاب: (وحلبوها وابلا وديما). وفي شرح المفصل. (جلبن بدلاً من وطئن). وفي الخزانة (حلبن بدلاً من وطئن).

الشطر (١١) في الكتاب (فأغدرت منها وطابا زمما) وفي شرح شواهد المغني (مشي الوطاب والوطاب الذمما).

الشطر (١٢) في المقاصد النحوية (ووقعا بدلاً من وقمما).

الشطر (١٣) في اللسان مادتي (خشي وعمي): (ما كان عما، بدلاً من: ما لم يعلما).

وفي النوادر واللسان مادة (روي): (مالم يعلمن) وفي أمالي الزجاجي (ماكان غما).

الشطر (١٧) في المقاصد النحوية: (أثعت ذا ضبعية ملوما) وفي شرح شواهد

المغني (أبغت ذا ضغة ملوما).
الأشطر (١٨ و١٩ و٢١) انفرد بها اللسان في مادتي (ضرزم وضمز).
الشطر (٢٢) في المقاصد النحوية وشرح شواهد المغني (عبد بدلا من عند).
الشطر (٢٤) يروي في شرح شواهد المغني: (وليداً حتى إذا عسا واعرنزما).
الشطر (٢٥) انفرد به اللسان في مادتي (صرزم وضمز).
الشطر (٢٨) في شرح شواهد المغني وردت (ضمورا) بالجر.
الشطر (٢٩) في الخزانة (جسما بدلا من جثما).
الشطر (٣٠) في اللسان مادة (ضرزم) (هوم في رجليه حين هوما).
الشطر (٣١) في المقاصد النحوية والخزانة (حتى غدون بدلا من اغتدين).
الشطر (٣٢) في المقاصد النحوية (الدلجات بدلا من الدلحات).
الشطر (٣٣) في المقاصد النحوية (الزر بدلا من الرز).

[١٢]

وقال: [من الوافر]

١ـ إذا أسديةٌ ولدت غلاماً فبشِّرها بلؤم في الغلام
٢ـ يخرسها نساءُ بني دبير بأخبَثَ ما يجدْن من الطعامَ
٣ـ ترى أظفار أعقد ملقياتٍ براثُنها على وضم الثّمامِ

المفردات:

يخرسها: من الخرسة، وهو ماتطعمه النساء، يريد أنها تطعم لحم الكلب.
وضم الثمام: مثل للقلة.

التخريج:

الحيوان: ١/ ٢٦٧.
البخلاء: ٤٨٥ وفيه (يحرسها).
المعاني الكبير (ابن قتيبة): ١/ ٢٤١.

اختلاف الروايات:

في الحماسة (عسيلان): ٢/ ٢٢٧ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/ ١٥٣١ ورد بيتان [بلاعزو] من البحر والقافية نفسهما مع اختلاف في المفردات. ومن المحتمل أن هذين البيتين من قصيدة لم تصلنا، ربما أصاب بعض أبياتها تحريف أو تصحيف. والبيتان هما:

قال المساور:

١ـ إذا بكريةٌ ولدت غلاماً فيا لؤماً لذلك من غلامِ
٢ـ يزاحمُ في المآدب كلَّ عبدٍ وليس لدى الحفاظِ بذي زحامَ

[١٣]

وقال المساور: [من الكامل]

١ ـ وإذا دعا الداعي عليَّ رقصتمُ رقصَ الخنافسِ من شعابِ الأخرمِ

التخريج:

اللسان مادة (رقص).

[١٤]

وقال: [من الطويل]

١ ـ بني أسدٍ إنْ تُمْحِلِ العامَ فقعسٌ فهذا إذن دهرُ الكلاب وعامُهَا

التخريج:

الحيوان: ١/ ٢٦٧.

البخلاء: ٤٨٦. (وفيه يمحل).

المعاني الكبير (ابن قتيبة): ١/ ٢٤.

[١٥]

وقال المساور بن هند: [من الطويل]

١ ـ فدًى لبني هند غداة دعوتهم بجوّ وبال النفس والأبوانِ

٢ ـ إذا جارة شلت لسعد بن مالكٍ لها إبلٌ شلّت له إبلانِ

٣ ـ إذا عقدت أفناء سعد بن مالكٍ لها ذمة عزّتْ بكلِّ مكانِ

٤ ـ إذا سئلوا ما ليس بالحقِّ فيهمُ أبى كلُّ مجنيٍّ عليه وجاني

٥ ـ ودار حفاظ قد حللتم مهانةً بها نَيْبُكُم والضيفُ غير مهانِ

المفردات:

وبال: اسم ماء لبني عبس أو بني أسد. الجو: ما اطمأن من الارض. شلت: طردت. أفناء سعد: قبائلها. الحفاظ: المحافظة. الناب: الناقة المسنة.

التخريج:

الحماسة: ٣١٤٢.

شرح ديوان الحماسة (المرزوقي): ٤/ ١٦٦٣ ـ ١٦٦٥.

الحماسة (رواية الجواليقي): ٥٤٦.

شرح ديوان الحماسة: (الفسوي) الورقة: ١٧٣أ.

شرح الحماسة (التبريزي): ٤/ ٩٨ ـ ٩٩.

عنوان النفاسة في شرح ديوان الحماسة (ابن زاكور) الورقة: ١٦٨.

المنازل والديار: ٢٨٧ [البيتان الرابع والخامس].

مراصد الاطلاع: ٣/ ١٤٢٤ [البيت الأول].

خزانة الادب: ٣/ ٣٨٢ [البيت الثاني].

بلوغ الأرب: ١/ ٦٢.

اختلاف الروايات:

البيت (١) في الحماسة (أثال بدلاً من وبال)، وفي شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) (لبني عبد بدلا من لبني هند)، وفي مراصد الاطلاع (لقيتهم بدلاً من دعوتهم).

البيت (٢) في شرح ديوان الحماسة (المرزوقي). (شلت لها بدلاً من شلت له).
وفي خزانة الأدب (شلت لها بدلاً من شلت له).

(المنسوب)

[١]

قال لامرأته: [من الرجز]

١ـ هلم خبي ودعي تعديدَكْ
٢ـ لَيَغْلِبَنَّ خلقي جديدَكْ

التخريج:

المقاصد النحوية: ٤/ ٨٠ (قيل منسوب إلى أبي حيان الفقعسي أو المساور العبسي أو العجاج أو الدبيري أو عبد بني عبس). وكذلك نسبه العيني في ٤/ ٣٢٩ (إلى أبي حيان الفقعسي).

أمالي الزجاجي: ١٨٨ [بلاعزو].

[٢]

وقال: [من الطويل]

١ـ سرَيْنا وفينا صارمٌ متغطرسٌ ... سرِيٌّ خشوفٍ في الدُّجى مؤلفِ القَفْرِ

المتغطرس: الظالم، الخشوف: الذاهب في الليل وفي غيره بجرأة.

التخريج:

البارع: ٤٦٣ (لابن مساور الفقعسي).

اللسان مادة (خشف) (لأبي المساور العبسي).